

بسم الله الرحمن الرحيم يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وبلّغه إلى مراتب العرفان واليقين. والصلاة والسلام على رسوله نبي أمي إمام المعلّمين من الأنبياء والمرسلين، وإمام كل من نطق عن الوحي وكتب علم الحكمة ومعارف الدين؛ الذي ما برى القلم قطُّ وما قَطُّ، وما احتجر اللوح وما خطُّ، وخلق الله في أحسن تقويم ففاق خلق العالمين، وأصحابه الهادين المهتدين، وآله الطيبين الطاهرين. أما بعد.. فإنه قد وصل إليّ مكتوب من مكة.. شرفها الله وعظّمها.. فلما قرأته علمتُ أنه مكتوب كتبه بعض أحبائي من المبايعين، وعرفت أنه يريد لأعرّف أهل مكة من بعض حالاتي. فما رضي قلبي بأن أكتب إليهم الأمر المحمل المطويّ، بل أردت أن أُبين بيانا تطمئن به قلوبهم، وتحصل لهم معرفة ويتقوى به رأيهم ووجدانهم وفراساتهم، فغلب هذا القصد على قلبي، ونُفث في روعي أسراراً لأهل مكة، حتى امتلأت نفسي ونسمتي بها، وكتبتُها في مكتوب وأرسلت إليهم، ثم بدا لي أن أرتبه بصورة رسالة وأشيعه في الناس بعد طبعه لينتفع به خلق، وليكون كسراج منير للطالبين.

فالآن نشرع في المقصود، ونكتب أولاً المكتوب الذي جاء من أهل مكة، ثم نكتب مكتوباً أرسلنا إليهم، وما توفيقنا إلا بالله الذي يتولى عبادته، وهو أرحم الراحمين.